Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرب اكتوبر واستمرارية الاضطهاد :

واذا كانت الأزمات والنكبات العالمية التى مر بها اليهود فى العصر الحديث قد حفزت أدباء العبرية على استلهام الماضى الزائف الذى لصقوه بمصر والمصريين ، والذى صارت مصر بمقتضاه رمزا لكل مكان تعرضوا فيه لاضطهاد أو تحجيم . فان الحروب التى خاضتها مصر ضد الصهيونية والاستعمار العالمى دفاعا عن أمتها العربية بوجه عام والقضية الفلسطينية بوجه خاص ، كانت أكثر حثا ودفعا لهؤلاء الأدباء ، فسأل لعابهم وتفتقت قريحتهم عن أسوأ الاتهامات ، فانهالوا على مصر رجما بالنعوت السلبية والصور الكريهه ، فما بالنا بحرب اكتوبر الخالدة وما تركته فى نفسية الانسان الاسرائيلى من ضرورة اعادة حساباته من جديد، تلك الحرب التى كانت بمثابة زلزال مدمر هز الأرض تحت أقدامهم فصاروا كالسكارى من هول المفاجأة ، والتى أحدثت هزة عنيفة فى الاستقرار السياسى وأدت الى انشقاق وتنافر بين مختلف الاتجاهات السياسية والاجتماعية ، ناهيك عما سببته لاسرائيل من انهيار اقتصادى عبر عن نفسه فى صور عديدة مما دفع الجماهير الاسرائيلية لرفع راية الدعوة الى التغيير وهو ما وصل الى ذروته بصعود اليمين بعد الحرب بثلاث سنوات بعد أن كان قابعا فى الظل منذ قيام الدولة . ولم تكن الساحة الأدبية العبرية أقل حظا من الساحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهذه الساحة التى عاشت ـ قبل حرب اكتوبر ـ فترة ـ لا بأس بها ـ فى نشوة الانتصار ، آلت بعد هذه الحرب الى انكسار أدى بأحد النقاد العبريين الى أن يستنكر تلك الروح السائدة بين الأدباء العبريين فقال : « لقد أدت الحرب الى حالة من الارتباك الشديد وهو ارتباك ينسحب على الأدباء كذلك ، اننى لا أستنكر الحيرة أو الارتباك .. غير أنه لا بد وأن نقرر أن الحائرين المرتكبين ليس فى مقدورهم أن يكونوا هداة أو مرشدين للحائرين . ان الأدباء مازالوا مستمرين فى اظهار استجاباتهم تجاه الاحداث التى وقعت كل حسب وجهة نظره ... وبينهم قلة تجاهد لكى تشجع الشعب وتؤازره فى محنته ... غير أن هناك فى نفس الوقت